

انتقلنا من مدينة وهران متجهين الى فكيك ، وكان المسؤول علينا المرحوم محمد بنونة والمشرف على دخولنا الميد .

ولما وصلنا الى حدود الجزائر - المغرب وجدنا هناك جماعة من أصدقائنا مسلحين وحارصين على المنطقة التي كان التقائنا فيها ، وكان مسؤولهم الأخ ساعة محمد . وذهبنا برفقتهم الى منزل معزول عن السكان ، وفيه أخذنا أسلحتنا والملابس العسكرية ، وبقينا هناك مدة يومين . وبعد ذلك اتجهنا الى جبل يبعد عن فكيك بحوالي 80 كلم على متني شاحنة . ومكثنا هناك يوما واحدا . وفي وسط النهار جاء رجل عندنا فتحدث مع الأخ ساعة الذي كان يعرفه من قبل . أما نحن فقد وقفنا حائرين ازاء هذا الرجل الذي نجهله ، متسائلين عن ماذا نفعل بهذا الرجل الخطير علينا ، أنقلته أم لا ؟

قال الأخ ساعة لا تخافوا من أي أذى لأنني أعرفه معرفة تامة و هو من أصدقائي المقاومين . واقتنعنا من قوله . وفي المساء انتقلنا الى كلمية راكبين في شاحنة ، وفي مقدمتنا سيارة صغيرة مهمتها الاستطلاع . فوصلنا كلمية عند شروق الشمس . فدخلنا الى بيت هناك عند الأخ حدو اللوني الذي كان مسؤولا وبقينا في ذلك البيت يومين حيث وزع الأخ محمد بنونة جميع الأسلحة والأدوات والملابس على المناضلين على ثلاثة مجموعات :

- المجموعة الأولى في كلمية
- المجموعة الثانية ذهبت الى تنغير
- المجموعة الثالثة ذهبت الى خنيفرة .

أما مجموعتنا فذهبت الى بيت معزول قرب تديغوست التي تبعد عن كلمية بـ 20 كلم عند أحد المناضلين . أما المشرف على التنقلات الأخ حدو اللوني فأحضر سيارة الشحن حيث نقلتنا الى المكان المذكور . أما الأخ الذي نزلنا عنده في تديغوست فقد استقبلنا استقبالا حارا . بقينا عنده شهرا وثلاثة أيام في انتظار العمل المسلح . وكان الأخ حدو اللوني يخبرنا عن جميع تحركات السلطة المحلية . ومن لحظة الأخبار التي نقلها إلينا الجولة التي قام بها عامل قصر السوق رفقة القائد الممتاز والقائد والخليفة الى كل من أملاكو وأسول وآيت هاني ، مارا في طريق تديغوست متوجها الى عين تزكي حيث تناول غداء هناك . ولما توصلنا بهذا الخبر اقترحنا على الأخ محمد بنونة القيام بعملية الكمين ضدهم . أما رد فعل الأخ محمود فكان كما يلي : اذا قمنا بهذه العملية سيصيب الشلل العمالة كلها ولذا سنفقد أصدقائنا في المناطق الأخرى حيث يشعر العدو بوجودنا داخل البلاد وبالتالي ينتهي كل شيء بالفشل . لهذا ألغى هذا الاقتراح .

انتقلنا من تديغوست الى أملاكو والساعة تشير الى 11 ليلا سائرين على أقدامنا . وحمل كل واحد منا الأسلحة الزائدة والمتفجرات . وفي أثناء مسيرتنا تعب الأخ محمود ، واتفقنا على الاختفاء في الجبال حيث شرقت الشمس . أما بعض الاخوان الذين انفصلوا عنا وصلوا الى المكان الذي كنا نقصده . وفي مساء ذلك اليوم التحقنا بهم عند سكوا عقا في

أملأكو . ومكثنا عنده يومين ، وفي ليلة اليوم الثالث ذهبنا الى الجبل قرب المنطقة حيث بقينا في كهف مدة خمسة أيام ، تدرب خلالها بعض الاخوان على أسلحتهم كما تم التعريف على المنطقة .

وبعد ذلك قام حدو أمهرير " ببيعة " الأخ محمود فيما بعد . وكان قبل ذلك بأيام قليلة قد زار بيته الذي يبعد على أملأكو بعدة كلم . وكانت هذه الزيارة من جملة أخطائنا أثناء إقامتنا في الكهف ، لأن الزيارة في مثل ذلك الوقت ممنوعة تماما .

وفي مساء يوم 4 مارس جاء الأخ على إزايد سكتي الذي أخبرنا بهجوم اخواننا في مولاي بوعزة في ذلك الوقت . فقال الأخ محمود : لم يلتزموا بما اتفقنا عليه . وقال أيضا : يجب علينا أن نقوم بهجوم على ملحقة أملأكو في هذه الليلة . وفي الحين نزلنا من الجبل الى الوادي فوجدنا رجلا سأل عن هويتنا فقلنا له : نحن نبحت على الجمال فشك في أمرنا وربما رأى الأسلحة . فتركناه واتجهنا الى منزل عدي شان ووصلنا الى هذا البيت في الساعة العاشرة والنصف . ودار الحديث بين الأخ محمود والمسؤولين المحليين حول الهجوم على ملحقة أملأكو . ولما انتهت المناقشة قال الأخ محمود : اتفقنا على تأخير الهجوم الى يوم السبت القادم ليشمل هذا الهجوم عدة مناطق (منها أملأكو وتنخير واملشيل) .

وبعد ذلك بيوم واحد سافرنا من أملأكو الى املشيل .

لقد سافرنا مساء الاثنين فتجهين الى املشيل سائرين على الأقدام . وعند شروق الشمس اختبئنا في جبل قرب ملحقة أسول . فذهب سعيد الاخبار الى أحد أصدقائه هناك أحضرنا الخبز من قرية تبعد عنا عشرة كلم . وفي الليلة الثالثة انتقلنا الى قرية تدعى سونتات التي يسكنها الرفيق سعيد أوخويا . فوصلنا هذا البيت حوالي الساعة الثانية صباحا . فذهب الأخ الى أصدقائنا ليطلعهم على الأمر . وبعد ساعة عاد إلينا فرافقناه الى دار أحد أصدقائنا والتقينا مع بعض الاخوان من هذه القرية . ودارت المناقشة بيننا حول العمل الذي أتينا من أجله ، فاتفقنا على احضار جميع المناضلين في الجبل الذي يشرف على ملحقة املشيل لكي يتدرب بعض الاخوان على أسلحتهم ونستطلع المنطقة .

وفي صباح يوم الخميس على الساعة التاسعة ونصف أخبرنا صاحب الدار بجيبي الخليفة والقوة الاحتياطية بحثا علينا . فهرب تحت الخوف الى مكان مجهول . أما نحن فقمنا بالاستعداد لمواجهة أي هجوم من طرف العدو ، وبعثنا بزوجة صاحب الدار لتأتينا بمزيد من المعلومات . وبعد قليل عادت الى الدار وأخبرتنا بالاشتباك الذي وقع في أملأكو وباستشهاد المناضلين واعتقال الآخرين الذين صرحوا بوجودنا هنا .

وكانت زوجة صاحب الدار في حالة فزع ورعب فقلنا لها لا تخافي ان لدينا أسلحتنا سنواجه بها العدو . وبعثناها مرة ثانية لتستطلع تحركات العدو . فعادت الى الدار وأخبرتنا بأن الخليفة وبعض المخازنية يقومون بالتفتيش في القرية (سونتات) . أما مجموعة المخازنية الأخرى فقد ذهبت الى قرية تغيفاشت بحثا عنا . وفي هذا الصدد قررنا الخروج من الدار خوفا من التطويق . وخرجنا متوجهين الى جبل قرب التقينا مع امرأة وولدين . فأخبرت بدون شك القوة الموجودة في القرية حيث جاءوا على الفور لمطاردتنا ومعهم أهل القرية كلهم

تقريبا . وخاطبنا أحد المخازنية قائلا : ارجعوا فاننا نعمل بالأوامر رغما علينا . وكان جوابنا اطلاق النار عليهم . فهربوا كلهم الى الورا ، ولم يرجع منهم الا المخازنية وبعض الخونة . وكان بعضهم مسلحين ببنادق الصيد . وبعد قليل جاءت القوة الاضافية لمحاصرتنا . فاستمر تبادل اطلاق النار بيننا طوال النهار . وبفضل تنظيم تنقلاتنا لم يصاب أي أحد منا . كما اتخذنا مواقع استراتيجية هامة في قمة الجبل تشرف على جميع الاتجاهات . وفي الساعة 4 مساءً جاءت طائرتان " هيليكوبتر " تحلق فوقنا . وبعد قليل اتجهتا الى ملحقة امشيل ثم عادتا الى قرب سونتا ففرغتا القوة الاضافية التي وصلت عندنا في غروب الشمس . وفي الساعة الخامسة والنصف كلفت بمواجهة الخائن سعيد أتمه الذي حاول الالتفاف حولنا فتبادلنا اطلاق النار ولقي حتفه في هذا المكان . ولم أتمكن من الحصول على أسلحته نظرا لوجود القوة الكبيرة أمامي ، وعند رجوعي من هذا المكان بقيت في مكان مرتفع حيث فقدت وعيي مدة طويلة .

وبهذا وقع الفراق مع رفاقي الآخرين . وفي منتصف الليل استرجعت وعيي فانتقلت من هذا الجبل الى الجبل المجاور وبقيت فيه ثلاثة أيام مختبئا بدون أكل . وفي الليلة الرابعة مررت قرب ملحقة امشيل التي توجد بها القوة الكبيرة والحراسة في كل مكان فوقعت في نهر كبير أثناء قيامي بعبوره . وفي هذا الوقت كانت الثلوج تتساقط بشدة . وأثناء سيرتي كان كلب ينبع فشعرت بوجود السكان أمامي ، فذهبت اليهم ونزلت ضيفا عندهم أحدهم فرحب بي ثم عجن الطحين بيده وأحضر لي الخبز والزيت والشاي . ثم سألتني قائلا : من أنت ؟ فقلت له : أنا جندي من الجنود الفارين في حوادث الانقلاب الذي وقع في الصخيرات جئت من عند عمتي الموجودة في الموسم (السيد أحمد المعني) فقال لي : لما لم تصرح بالحقيقة . أنت من الثوار الذين قاموا بالحوادث التي وقعت في سونتا . اني أعاهدك أن لا تخاف مني . فقلت لهم : نعم أنا منهم . وبعد هذا زودني بالتموين والمعلومات عن المنطقة التي كنت لا أعرفها . فذهبت متجها نحو اقليم بني ملال . ولما وصلت مكانا يدعى باب نوياد اختبئت في وادي طوال النهار . وفي الليل انتقلت الى جبل مشجر فوجدت منزلا دخلته . وفي الصباح خرجت قاصدا قرية افساسن ، ففقدت الطريق بسبب الثلج . رأيت فلاحا يحرق وتوجهت نحوه ليرشدني عن الطريق . وأنداك جاء رجلان وقال لي أحدهما الى أين تذهب ؟ فقلت له الى قرية افساسن فقال لصديقه : ارشده عن الطريق . فرافقه مشيا على الأقدام . وفي أثناء الطريق قال لي : تعالي معي لكي نتناول الأكل عند صديق لي هنا ، فرفضت طلبه . وفي مفترق الطرق ذهبت في الطريق التي أرشدني عنها فوجدت منزلا طلبت من صاحبه أن يرشدني عن الطريق مرة أخرى فقال لي : تعالي معي لتناول الأكل معي . ودخلت بالفعل وبعد ذلك خرجت واذا بالمقدم و 6 رجال آخرين يأتون عندنا . فقال لهم صاحب الدار لدخل الى البيت لتناول الشاي . ولما دخلنا سألتني واحد : من أنت ؟ فقلت : من قرية افساسن . وقالوا لي : ما مقصودك من مجيئك هنا ؟ قلت لهم : قرض أبي ما تيسر من الدراهم لفلان وأنا محتاج اليها . وسألوني عن بعض الأشخاص في تلك القرية . فقلت اني أعرفهم . ثم طلبوا مني البقاء عندهم تلك الليلة ليتحققوا في الأمر . فرفضت ذلك . وطلبوا مني السماح بتفتيشي ، فرفضت ذلك أيضا . وفي نهاية الأمر قلت لهم أذهب معكم أينما شئتم . وفي مكان بعيد عن السكان أخرجت سلاحي (مسدسا) وقلت لهم :

من أراد البقاء في الحياة فليذهب • فهربوا كلهم خائفين • فذهبت الى مكان مستور داخل الغابة واختفيت فيه • وعند غروب الشمس مشيت على الأقدام حوالي 30 كلم حتى وصلت بالقرب من ملحقة تكلفت • فاسترحت في الليل مدة قصيرة وفي الصباح تابعت مسيرتي في النهار حتى وصلت قبيلتي عند السيد سعيد احمو الذي "باعني" فيما بعد •

فأوصيته بأن لا يخبر أهلي بوجودي في المنطقة • وأنني سأغادرها بعد يومين • لكن لم يلتزم بذلك • وفي مساء جاء أبي فاتفقت معه لأخرج الى الغابة على أن تحضرني عمتي الأكل • وبعد أربعة أيام جاء مسؤول الاتحاد في المنطقة فرافقه الى قرية تسمى تيسي • فبقيت فيها أسبوعا • وبعدها انتقلت الى عند أحد المناضلين قرب سوق الأربعاء (آيت أقبلي) فمكثت عنده أربعة شهور • وأثناء إقامتي في هذه المنطقة اتصلت بالأخ إبراهيم الموجود في الأربعاء الفقيه بن صالح • فاتفقنا باستئناف العمل من جديد بتجميع الإخوان الذين يمكن تجميعهم مثل التجار وموج أحمو الحديدي لكن الظروف لم تساعدنا على ذلك حيث ألقى القبض على اخواننا ومنهم :

- زايد أبعدى - صالح أبعدى - خلاف اهننا - زايد الحو - مولاي آيت موج - باسو
اخيا - موج أعقا - حدة عفا - موج اميمون آيت موج - سعيد احمو -
وهؤلاء كلهم من ملحقة تيزيرت • أما في ملحقة القصيبة فألقى القبض على :

- صالح ايديد شقيق موج اعلي الموجود بوهران - حموايدير - ماشيش - أما الرابع لا أعرف اسمه • وكذلك 8 آخرين لا أعرف أسمائهم •

أما في ملحقة تكلفت ألقى القبض على :

- سعيد أعيوض - اخلف سعيد وزوجته •

أما مدينة بني ملال فألقى القبض فيها على الأخ مصطفى الماللي • وفي ملحقة الأربعاء الفقيه بن صالح ألقى القبض على بوكرين وزوجته • وبن احمد وزوجته كذلك •

وبدون شك ان المسبب الرئيسي في اعتقال اخواننا هو سعيد احمو لأنه أخبر مرشح البلدية في ملحقة تكزيرت •

وبعد القاء القبض على الأخ سعيد اخلف الذي مكث في بيته 4 أشهر • ذهبت الى مكان مجهول في المنطقة نفسها فاتصلت بسعيد احمو ليخبرني عما اذا اعتقل زايد ابعدى مسؤول الاتحاد في المنطقة فقال لي : نعم ألقى عليه القبض هو وأهلك واخواننا الآخرين • الآن ابق هنا لتناول الغذاء معنا • وفي منتصف النهار جاء بالقوة المسلحة التي أخبرها بوجودي في الغابة • أما أنا فقد رفضت الفطور وقلت له : اذا لم أحضر في الغذاء اتركه فوق الشجرة • وذهبت الى مكان مجهول في الغابة لأرصد ماذا سيحدث • فاذا به جاء بالقوة لمحاصرة المنطقة • وبقوا في الجبل 24 ساعة حارسين ذلك المكان • ورغم ذلك فشلوا في محاولتهم • وقال ضابط الجيش لسعيد احمو : سنلقي عليك القبض اذا ما لم تجده • وفي مساء ذلك اليوم ذهبت الى مكان مجهول عن الناس وبقيت فيه يومين • ثم ذهبت الى مكان آخر لأقابل رجلا قد أوصاه اخلف سعيد بتمويني • فلم أجده •

فعدت الى المكان الذي مكثت فيه 4 شهور فاتصلت بالأخ زايد احد و نايت قنوف الذي رحب بي وأطعمني هذه الشهور كلها وأخبرني بأن التفتيش (أي تحييات) ستكون غدا في الاقليم كله . الآن خذ الاحتياط حتى تمر هذه الحملة . فاختبيت في مكان غير مشجر ، لكن الحملة الكبيرة شملت الأرض كلها سواء كانت الغابة أو السهول . وفكرت بأن أخلع ثيابي و وضعتها تحت الحجار فغطست وسط الماء والحشيش حتى مرت الحملة . وقام رجال الدرك بالبحث العام على جميع السكان مدة 31 يوما . أما أنا فقد استرحت شيئا ما بعد هذه الحملة . فكت أخذ الأكل في الليل وأقضي أيامي في الغابة . وبعد هذه الشهور (5) فكرت في الذهاب الى الجزائر .

وكت لم أعرف أسباب الفشل الذي وقع فيما بعد . وبعد أيام قليلة استشرت الأخ حدو زايد حول سفري الى الجزائر . وقال لبعض الاتحاديين من يقوم بهذا العمل فرفضوا كلهم سوى واحد منهم . فنقلني على متن سيارة الى مدينة فاس . فودعته فيها صباحا وجئت راكبا الحافلة الى وجدة . وعندما خرجت الحافلة من فاس وجدنا البراج حيث أوقفونا وطلبوا مني النزول فنزلت وقالوا لي اعطينا هويتك فقلت لهم ليس عندي أي ورقة للتحريف . فأعطيتهم ألفين فرنك فسمحوا لي بالذهاب . ولما وصلت مدينة وجدة خرجت ليلا مشيا على الأقدام دون أن أعرف المنطقة . وفي الصباح لا زلت أمشي في أرض المغرب فسألت بعض الناس عن الطريق فرفضوا كلهم سوى واحد طلب مني مقابل وهو درهم واحد . وجئت عن طريق الغزوات ثم تلمسان وأخيرا وهران .

=====

ملاحظات القاضي حول بعض الأخطاء

- 1 لقد وقع الخطأ بالنسبة للموعد الذي اتفق عليه اخواننا من فكيك مع أهل كلميمة ، حيث لم يحترم هذا الموعد .
- 2 وقع خطأ أيضا بالنسبة لتفجير الثورة حيث لم يلتزم الأخ عبد الله للقرارات التي اتخذت مع محمود في هذا الصدد .
- 3 وقع خطأ ثالث في بقاء الاخوة محمود ومولاي سليمان العلوي وبيهي وزملائهم الآخرين في البيت بأملاكو . وخاصة بعد وقوع الحوادث في مولاي بوعزة .
- 4 وقع خطأ آخر في عدم تجهيزنا بالتموين الكافي اثر خروجنا من أملاكو الى امشيل حيث استغرق السفر ثلاثة أيام .
- 5 أما الخطأ الخامس فلقد ارتكبه الأخ سعيد أوخيا حيث فقد الطريق الذي يؤدي الى امشيل ، وذلك لعدم معرفته للمنطقة معرفة جيدة .
- 6 لقد كلف الأخ زايد أميدو بشرء التموين في منطقة امشيل ، لكن ألقى عليه القبض . زد على ذلك الدراهم القليلة التي أعطيت لكل واحد منا (15 000) . من اللازم أن يتوفر كل مناضل على ما يكفيه لمدة شهرين اذا أمكن .

خ=====